الكامل

تأليف

الإمام أبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد

(٢١٠ - ٢٨٥هـ)

حققه وعلّق عليه وصنع فهارسه

محمّد أحمد الدّالي

المجلّد الأول

يُعَدُّ المُبَرِّدُ جَبَلاً في العِلْم، وإليه أَفْضَتْ مَقَالاتُ أَصْحَابِنا، وهو الذي نَقَلَها وقَرَّرَها وأَجْرَى الفُرُوعَ والعِلَل والمقاييسَ عليها.

أبو الفتح بن جِنّي

مؤسسة الرسالة

Diarbakır Cemal Paşa
3128-1
892.7
M13k
Haeac b. 1086
944

كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾[1]، وفي المَثَل[2]: «تَحْسِبُها حَمْقَاءَ وهي بَاخِسٌ». ويَدُلُّ على أنَّه اللحم الذي خالطه[3] الفسادُ قولُ الراجز: [قال أبو الحسن عليُّ بنُ سليمانَ الأخفشُ: الراجزُ هو[4] أبو شُرَاعَةَ].

يا قَدَمَيَّ ما أَرَى[5] لي مَخْلَصا ... مِمَّا أَرَاهُ أو تَعُودَا بَخَصا

وقوله «فَلٌّ»، فالفَلُّ في أكثر كلامهم المنهزمُ الذاهبُ.

وفي خبر كَعْبِ بنِ مَعْدَانَ الأَشْقَرِيِّ[6]: إنا آثرنا الحَدَّ على الفَلِّ، يعني مجاهدتَهم عَبْدَ رَبِّهِ الصَّغير لأنَّه كان مُقْبِلاً على حربهم وَتَرْكَهُمْ قَطَرِيّاً لأنه كان منهزماً.

وفي حديث الحجَّاج بنِ عِلاطٍ السُّلَمِيِّ، وكان قد أسلم ولم تعلم قريش بإسلامه، فآستأْذَنَ رسولَ الله ﷺ يومَ خَيْبَرَ في أن يصيرَ إلى مَكَّةَ فيأخذَ ما كان له من مال، وكانت له هناك أموالٌ متفرقة، وهو رجلٌ غريبٌ بينهم[7] إنما هو أَحَدُ بني [١٩٩ سُلَيْمِ بنِ منصورٍ، ثم أحدُ بني بَهْزٍ، فَأَذِنَ له رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إني أحتاجُ أنْ أقولَ، قال: فَقُلْ[8].

---

(١) سورة الأعراف: ٨٥.

(٢) انظر أمثال أبي عبيد ١١٤، وفصل المقال ١٦٨، وجمهرة الأمثال ٢٥٨/١، ومجمع الأمثال ١٢٣/١، والمستقصى ٢١/٢.

وفي ج: «باخسة».

(٣) في ف: قد خالطه.

(٤) ليس في الأصل و ف.

(٥) في د و ي: «لا أرى».

(٦) كذا في الأصل و هـ وهو الصواب، وفي سائر النسخ «الأشعري» وهو تحريف.

وبعده في زيادات ر: «الأشقري بالقاف لا غير». وانظر الإكمال ١٥٤/١، واللباب ٦٥/١، والاشتقاق ٥٠١، وجمهرة أنساب العرب ٣٨١.

وسيأتي خبر كعب بن معدان مع الحجاج ص ١٣٤٧ - ١٣٤٨.

(٧) في ج و هـ: فيهم.

(٨) في الأصل: فقال: قل.

54
HACCÂC b. ILÂT

كتاب

آثار ابن باديس

الجزء الثاني من

المجلد الثاني

مقالات اجتماعية تربوية أخلاقية دينية سياسية

اعداد وتصنيف

دكتور عمار الطالبي

دار الغرب الإسلامي

الحجـاج بن عِلاَط

رضي الله تعـالى عنه

نسبه : الحجاج بن عِلاط (ككتاب) السلمي •

اسلامه ووفاته : اسلم عام خيبر وتوفي في أول خلافة عمر ــ رضي الله عنه ــ •

مسكنه واقامته : أقام بالمدينة ثم نزل الشام فسكن حمص •

حاله في الجاهلية : كان تاجرا كثير المال وكان يستخرج الذهب من معادن بني سليم •

حاله في الإسلام : هو أول من بعث إلى رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ بصدقة من معدن بني سليم فما دخل الإسلام قلبه حتى خرج منه ذلك الشح الذي يلازم في الغالب أرباب الاموال فبادر بارسال صدقة معدنية طائعاً طيبة بها نفسه وهكذا يفعل الإيمان عندما تخالط بشاشته القلوب •

كتب عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ الى أمراء الآفاق ان يبعثوا إليه من كل عمل رجلا من صالحيها فبعثوا أربعة من البصرة والكوفة والشام ومصر ، فاتفق أن الأربعة من بني سليم وهم الحجاج ابن عِلاَط ، وزيد بن الاخنس ، ومجاشع بن مسعود وابو الأعور •

فكان الحجاج احد هؤلاء الأربعة المشهود لهم من عموم اهـل اقطارهم بالصلاح خدعة لقريش حتى نجا منهم بماله : لما فتحت خيبر وكان هو قد أسلم خشي[1] أن تسمع قريش باسلامه فتستولي على

(١) في الاصل : خيشي •

ماله الذي كان متفرقا عند تجارها وغـيرهم ، فاستأذن رسـول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أن يذهب الى مكة كاتماً اسلامه ليعمل على تخليص ماله ونجاته به من قريش ، فأذن له النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ورأى انه لا بد ان يحتاج في خدأع قريش الى شيء من النقول بخلاف الواقع فقال للنبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : «انه لابد لي ــ يارسول الله ــ من أن أقول » قال : « قل » •

فخرج حتى أتى قريشا فسألوه عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ واصحابه فقال لهم هزم شر هزيمة وقتل اصحابه شر قتل واخذ اسيرا وقال أهل خيبر لا نقتله حتى نبعثه الى أهل مكة فيقتلوه بما قتل من رجالهم • فصدقته قريش فقال لهم : انه يريد أن يعجل الى خيبر قبل أن يسبقه التجار اليها فاعانوه على جمع ماله حتى نجا به وانطلت عليهم حيلته •

وكان قبل أن يفارق جاءه العباس يسأله عما جـاء به من الخبر فأخبره بالحقيقة على وجهها واستكتمه حتى يمضي على خروجه من مكة ثلاثة ايام فلما مضت الثلاثة الايام لبس العباس حلته وجاء فطاف بالكعبة فلما رأته قريشاً على تلك الحالة الطيبة قالوا له هذا والله التجلد على المصيبة يعنون ما جاءهم به الحجاج من الخبر عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ فأخبرهم العباس بجلية الأمر وان النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ افتتح خيبر وتزوج ببنت ملكهم وان الحجاج أخذ أموالهم ليلحق به فاشتد عليهم ذلك وبلغ منهم المبلغ العظيم من الاسف والحنق •

وحديث الحجاج هذا قال الامام ابن عبد البر « صحيح من رواية ثابت البناني وغيره عن أنس » ورواه من الأئمة أحمد وغيره •

الاسوة :

« لَقَدْ كَانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » •

IRCICA

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

سُبُل الهُدَى وَالرَّشَادِ
فِي سِيرَةِ خَيْرِ العِبَادِ

للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى سنة ٩٤٢ هـ

الجزء السادس

تحقيق
الأستاذ إبراهيم الزيبق الأستاذ عبد الكريم العزباوي

القاهرة
١٤٠٢هـ — ١٩٨١م

28 EYLOL 1992

الباب الخامس والثلاثون
في وفود الحجاج بن علاط السلمي وما وقع فيه من
آيات ٤٨٧